الا من حقت وجبت عليهم كلمة ربك قيل لعنته وقال قتاده سخط الله
وقيل الكلمة هي قوله هولا في النار ولا ابالي لا يومنون ولو جاتهم كل ايه
دلاله حتى يروا العذاب الاليم قال الاخفش انث فعل كل لانها مضافه الى
مونث وهي قوله ايه ولفظ كل للمذكر والمونث سوا قوله عز وجل فلولا كانت
اي فهلا ومعناها فلم يكن قريه لان في الاستفهام ضربا من الجحد اي هل قريه
امنت عند معاينه العذاب فنفعها ايمانها في حال الياس الا قوم يونس
فانهم نفعهم ايمانهم في ذلك الوقت وقوم نصب على ~~الاستفهام~~ الاستثناء
المنقطع تقديره ولكن قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في
الحياه الدنيا ومتعناهم الى حين وهو وقت انقضاء اجالهم واختلفوا في انهم
هل راوا العذاب والاكثرون على انهم راوا العذاب عيانا بدليل قوله
كشفنا عنهم عذاب الخزي والكشف يكون بعد الوقوع او اذا قرب وقصه
الايه على ما ذكره عبد الله ابن مسعود وسعيد ابن جبير ووهب وغيرهم ان
قوم يونس كانوا بنينوى من ارض الموصل فارسل الله اليهم يونس يدعوهم
الى الايمان فدعاهم فابوا فقيل له ان العذاب مصبحهم الى ثلاث فاخبرهم
بذلك فقالوا انا لم نجرب عليه كذبا فانظروا فان بات فيكم تلك الليله فليس
بشي وان لم يبت فاعلموا ان العذاب مصبحكم فلما كان في جوف الليل تلك الليله
خرج يونس من بين اظهرهم فلما اصبحوا تغشاهم العذاب فكان فوق
رووسهم قدر ميل وقال وهب غامت السما غيما اسود هايلا يدخن دخانا
شديدا فهبط حتى غشي مدينتهم واسودت سطوحهم فلما راوا ذلك
ايقنوا بالهلاك فطلبوا يونس بينهم فلم يجدوه وقذف الله في قلوبهم التوبه
فخرجوا الى الصعيد بانفسهم ونسايهم وصبيانهم ودوابهم ولبسوا المسوح
واظهروا الايمان والتوبه واخلصوا النيه وفرقوا بين كل والده وولدها
من الناس والانعام فحن بعضها الى بعض وعلت اصواتها واختلطت باصواتهم
وعجوا وتضرعوا الى الله عز وجل فقالوا امنا بما جا به يونس فرحمهم ربهم
فاستجاب دعاهم فكشف عنهم العذاب بعد ما اظلهم وذلك يوم عاشورا

وكان

وكان يونس قد خرج فاقام ينتظر العذاب وهلاك قومه فلم ير شيا وكان
من كذب ولم يكن له بينه قتل فقال يونس كيف ارجع الى قومي وقد كذبتهم فانطلق
عاتبا على ربه مغاضبا لقومه فاتى البحر فاذا قوم يركبون سفينه فحملوه
بغير اجر فلما دخلها وتوسطت بهم ولججت وقفت السفينه لا ترجع
ولا تتقدم قال اهل السفينه ان لسفينتنا لشانا قال يونس قد عرفت
شانها ركبها رجل ذو خطيه عظيمه قالوا ومن هو قال انا اقذفوني في البحر
قالوا اما نحن فلا نطرحك من بيننا حتى نعذر في شانك فاستهموا فاقترعوا
ثلاث مرات فادحض سهمه والحوت عند رجل السفينه فاغر فاه ينتظر
امر ربه فيه فقال يونس انكم والله لتهلكن جميعا او لتطرحنني فيها فقذفوه
فيه وانطلقوا واخذه الحوت وروي ان الله تعالى اوحى الى حوت عظيم حتى قصد
السفينه فلما راه اهل السفينه مثل الجبل العظيم وقد فغر فاه ينظر الى ما في
السفينه كانه يطلب شيا خافوا ولما راه يونس زج نفسه في الماء وعن ابن
عباس انه خرج مغاضبا لقومه فاتى بحر الروم فاذا سفينه مشحونه
فركبها فلما لججت تكفات حتى كادوا ان يغرقوا فقال الملاحون هاهنا
رجل عاص او عبد عاص ابق وهذا رسم السفينه اذا كان فيها ابق لا تجري
ومن رسمها ان نقترع في مثل هذا فمن وقعت عليه القرعه القيناه في البحر ولان
يغرق واحد خير من ان تغرق السفينه بما فيها فاقترعوا ثلاث مرات
فوقعت القرعه في كلها على يونس فقام يونس فقال انا الرجل العاصي والعبد
الابق فالقى نفسه في الما فابتلعه حوت فجا حوت اخر اكبر منه فابتلع
هذا الحوت واوحى الله الى الحوت ان لا توذي منه شعره فاني جعلت بطنك
سجنه ولم اجعله طعاما لك وروي عن ابن عباس قال نودي انا لم نجعل يونس
لك قوتا انا جعلنا بطنك له حرزا ومسجدا وروي انه قام قبل القرعه
فقال انا العبد العاصي الابق قالوا من انت قال يونس ابن متى فعرفوه فقالوا
لا يلقيك يا رسول الله ولكن تساهم فخرجت القرعه عليه فالقى نفسه في الماء
وقال ابن مسعود ابتلعه الحوت فاهوى به الى قرار الارض السابعه وكان في

Copyright © King Saud University